الفصل الثامن

وسائل الإعلام والتنشئة السياسية للشباب: حالة البحرين

إبراهيم عبدالرحمن الشيخ وفنسنت كامبل

مقدمة

شهد عدد من الدول العربية اضطرابات سياسية في أثناء ما عرف بالربيع العربي عام 2011. تناولت النقاشات المثيرة خلال تلك الأحداث دور وسائل الإعلام، سواء وسائل التواصل الاجتماعي بوساطة الإنترنت، مثل: الفيسبوك وتويتر (Beaumont, 2011)، أو قنوات التلفاز الإخبارية الفضائية التي كانت ما تزال ظاهرة وليدة في العالم (Hassan, 2011). لم يخضع دور الإعلام في العالم العربي للدراسة والتحليل إلا حديثًا، واعترفت الدراسات في هذا المجال بشح البرهان التجريبي الذي يدعم الأثر الكبير للإعلام (الحديث والقديم) في التغيير السياسي في هذه الدول؛ فمثلًا، تحدثت مراجعة عن المشكلات المرتبطة بتوكيد أثر وسائل الإعلام في المنطقة:

إن التقييم الجريء للعلاقة السببية بين مضامين ما يبثه التلفاز والرأي العام، قد يكون أكثر إقناعًا لو كان مدعومًا ببرهان لم تستطع استطلاعات الرأي وحدها إثباته عن

موقف الفئات المختلفة في الدول العربية أن قضايا مثل التعددية، والشرعية، والإصلاح السياسي، تعبيرات عن الاختلاف (Sakr, 2007: 5).

يظهر هذا الاعتراف بمحدودية البرهان المبني على الدراسات عن أثر دور الإعلام في الدول العربية، إضافة إلى ما قيل عن أثر الربيع العربي، والحاجة إلى بحث تجريبي جاد، وبالتحديد في مجال العلاقة بين استخدام الجماهير العربية وسائل الإعلام وموقفها منها، إضافة إلى توجهاتها السياسية في عصر التغييرين السياسي والإعلامي.

تعدُّ البحرين نقطة محورية ملائمة لمثل هذا التحليل التجريبي لأسباب عدة، فحتى قبل اضطرابات عام 2011، مرت البحرين بمرحلة من التغيير السياسي والإعلامي على مدى سنوات، مثل ما سُمِّي ربيع المنامة 2001/2000، والاضطرابات السياسية في منتصف التسعينيات من القرن الماضي التي ارتبطت بالمشكلات الطائفية المزمنة. وبدلًا من محاولة تحديد الآثار الإعلامية القوية في أحداث معزولة أو مرتبطة بزمن مثل أحداث الربيع العربي في بعض الدول، فمن الممكن في حالة البحرين دراسة أسئلة عن الأثر المحتمل للإعلام في الاتجاهات السياسية والأفكار الاجتماعية بطريقة قائمة على المفاهيم والتجريب. وبالتحديد، توفر البحرين الفرصة لاستكشاف دور الإعلام المحتمل في التنشئة السياسية التي تُعرَف بأنها «الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل» (Langton, 1969: 4).

تميل نظريات التنشئة السياسية إلى التركيز على أهمية المؤسسات الاجتماعية (العائلة، والتعليم، والإعلام ... إلخ) في تشكيل اتجاهات الناس السياسية (Rosamund, 2002)، لذلك فإن دراسة أنماط استخدام وسائل الإعلام والاتجاهات السياسية بين الشباب في أي مجتمع تمر بتغيير سياسي، مثل البحرين، تمكننا من تحديد المواقع الأساسية للتنشئة التي تسهم في التغيير المجتمعي. لهذا فإن هذا الفصل يتناول قضايا دور الإعلام في التنشئة السياسية من خلال دراسة حالة لطلاب المرحلة الثانوية في

البحرين، شملت تحليلًا تجريبيًّا مقارنًا لأنماط استهلاك الطلاب لوسائل الإعلام، وكذلك وعيهم السياسي واتجاهاتهم ومشاركاتهم في سياق نماذج الانتماء المذهبي. يبدأ الفصل بإعطاء نبذة تاريخية عن الحالتين السياسية والإعلامية في البحرين، ثم ينتقل إلى مناقشة نظريات التنشئة السياسية ونماذجها، قبل العودة إلى مناقشة نتائج دراسة الحالة؛ الموضوع الرئيس لهذا الفصل.

البحرين

البحرين جزيرة صغيرة في الخليج العربي قريبة من الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية، وقد طالبت بها دول مجاورة، وبخاصة إيران، كما خضعت للاستعمار البريطاني على امتداد القرن العشرين تقريبًا إلى أن نالت الاستقلال عام 1971. تعود جذور الانقسام الطائفي في البحرين إلى عقود التدخل الإيراني المستمر (Sick, 1995). بعد محاولة أولية فاشلة لتشكيل حكومة ممثلة بعد الاستقلال مباشرة، أصبحت البحرين إمارة عام 1975 (Al-Eid, 2006:33- 6). منذ وفاة الأمير عيسى بن سليمان آل خليفة عام 1999، شهدت البحرين إصلاحات سياسية مهمة، كانت أولها عام 2002 عندما تحولت الإمارة إلى مملكة، وتبع ذلك إصلاحات أخرى، وكلها سبقت الربيع العربي.

على الرغم، مما يقال، من أنها الأفقر في المصادر الطبيعية بين دول الخليج العربية (Alqasimi & Albeaini, 1999: 53)، إلا أنها أصبحت منذ أواخر القرن الماضي ذات أسرع نمو اقتصادي في العالم العربي، وأكثر اقتصادات السوق الحرة في الشرق الأوسط، بحسب مؤسسة هيرتيج. وكانت البحرين أول دولة خليجية تبدأ في تصدير النفط عام 1934، والعامل الآخر في هذا النجاح هو أن هذا البلد مركز للنشاطين المالي والمصرفي في منطقة الخليج العربي.

نتيجة لهذه الأنشطة الاقتصادية السائدة، أصبحت التركيبة السكانية متنوعة اقتصاديًّا واجتماعيًّا، فبحسب إحصاء السكان لعام 2010، شكَّل الأجانب، ومعظمهم من العمالة الوافدة من مختلف دول العالم، أكثر من نصف عدد السكان البالغ 1,2 مليون نسمة. وقد عكس وجود هذا العدد من الأجانب التنوعين العرقي والديني، مضافًا إليه التنوعين العرقي والديني بين البحرينيين أنفسهم، ما يعني أن البحرين أصبحت مجتمعًا متعدد الديانات والطوائف والثقافات، مما يجعل التماس اليومي بين مكوناته أمرًا عاديًّا؛ بسبب طبيعة النشاط الاقتصادي.

لكن الملاحظ هو أن الإحصاء الأخير تجاهل عاملًا ديموغرافيًّا مهمًّا هو توزيع السكان بين سُنة وشيعة. ولهذا، ففي الوقت الذي يمكن أن نصنف فيه البحرين على أنها منفتحة نسبيًّا؛ سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، إلا أنها وجدت نفسها في حالة تحوُّل مستمرة في مواجهة تحديات جعلت من الصعب دمْج المجتمع الليبرالي والمحافظ معًا، وهي أيضًا مجتمع شاب، بمعنى أن الشباب يمثلون أغلبية السكان،[1] وهذا ما يعطي قيمة خاصة لدراسة تنشئة الشباب في هذا البلد.

وسائل الإعلام والاتصال في البحرين

تتميز البحرين بتاريخ طويل في نظام التعليم العام، وكانت من أولى دول الخليج في إرساء نظام تعليم رسمي عام 1919، ولهذا فإن التعليم ومستويات معرفة القراءة والكتابة تُعدُّ عالية نسبيًّا مقارنة بالدول العربية الأخرى (UNESCO, 2005).

بحلول عام 2002، كان 97.1% من الأطفال يلتحقون بالمدارس الأساسية، و95.6% يذهبون إلى المدارس الثانوية. ومع أن مستويات معرفة الراشدين لقواعد القراءة والكتابة بلغت نحو 87.7%، فإن نسبة تعليم الشباب كما عرَّفته منظمة اليونيسكو بالتعليم

للأفراد من عمر 14–15 سنة، بلغت 99.3%، وهي أعلى نسبة بين الدول العربية مجتمعة في السنة التي جمعت فيها البيانات.

لكن، على الرغم من مستويات التعليم العالية نسبيًّا، إلا أن قطاع الصُّحُف واجه صعوبات في التطور. كانت صحيفة **البحرين** أول صحيفة في هذا البلد، وقد أصدرها عبدالله الزايد عام 1939، لكن سلطات الاستعمار البريطاني أفشلت هذه المحاولة ومحاولات أشخاص آخرين لإصدار صُحُف منتظمة، وأغلقت عشر صُحُف في المرحلة الممتدة من الثلاثينيات إلى الستينيات من القرن العشرين؛ إما لأنها كانت مناهضة للاستعمار في أثناء الحرب العالمية الثانية؛ وإما لأنها كانت تنادي بالقومية العربية، لذلك فإن مرحلة ما قبل الاستقلال لم تشهد تغييرًا كبيرًا في صناعة الصُّحُف، وظلت الصحافة المطبوعة تخضع لرقابة السلطات السياسية، ومع حلول عام 2002، لم يكن في البلاد سوى صحيفتين تصدران بالعربية وصحيفتين بالإنجليزية، ولكن الصحافة شهدت توسعًا كبيرًا مع إدخال الإصلاحات السياسية، فوصل عدد الصُّحُف الصادرة عام 2012 إلى 17صحيفة منها خمس يومية وثلاث أسبوعية، منها صحيفتان بالإنجليزية، ويُنشَر عشر من هذه الصُّحُف على الإنترنت.[2]

أما وضع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية فشبيه بحال الصحافة المطبوعة، وقد كان استخدام المذياع شائعًا على نطاق واسع؛ إذ بلغ عدد البيوت التي تستخدم المذياع 99% عام 1999، في حين بلغت نسبة مستخدمي التلفاز 95% عام 2002، وكانت البحرين من أولى دول الخليج في امتلاك محطة إذاعة في بداية أربعينيات القرن الماضي، في حين بدأ البث التلفازي عام 1973، وكان أول بث تلفازي ملونًا في العالم العربي. وفي يناير 1993 أصبحت إذاعة وتلفاز البحرين مؤسسة عامة، لذلك فإن الحكومة تتولى حاليًّا إدارة القطاع الإعلامي الرسمي، بما في ذلك الإذاعة والتلفاز ووكالة الأنباء الرسمية، ولا توجد في البلاد إذاعات خاصة، ولكن يتوقع أن توجد في المستقبل.

إن أبرز تطوُّر في مسيرة الإعلام حتى اليوم هو ظهور وسائل الإعلام الحديثة وانتشارها، وخاصة الإنترنت. ويعود جزء من ذلك إلى النشاط الحكومي، فقد كانت الحكومة الإلكترونية في البحرين الأولى في الشرق الأوسط والثالثة في آسيا ورقم 13 عالميًّا. وبحسب تقرير هيئة تنظيم الاتصالات البحرينية[3]، فقد بلغ عدد المشتركين في خدمة الإنترنت بنهاية عام 2012 ما مجموعه 188 ألف مشترك، بعد أن كان 14,956 مشتركًا عام 2004. وقال تقرير الأمم المتحدة لعام 2010 إن عدد المشتركين في خدمات الإنترنت ذات الحزمة العريضة ارتفع 19% بين عامي 2009 و2010، وإن 85% من البيوت تملك خدمة إنترنت، ما أدى إلى انتشار شبكات التواصل الاجتماعي بين المواطنين البحرينيين، وبخاصة مع زيادة استخدام الهواتف النقالة المتصلة بالإنترنت؛ فمثلًا قال موقع الفيسبوك الرسمي إن عدد مستخدمي شبكته للتواصل الاجتماعي في البحرين بلغ 289,680 مستخدمًا في أغسطس 2011 بزيادة 30.9% على السنة السابقة.[4] وذكرت إحدى الدراسات Mourtada & Salem 2011: 16 إن عدد مستخدمي تويتر من يناير إلى مارس 2011 بلغ 91,896 مستخدمًا، وهذا يضع البحرين بين أعلى الدول العربية استخدامًا لخدمة تويتر.

وإضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي العالمية هذه، فقد انتشر عدد من منتديات النقاش التي أثبتت شعبيتها بالنسبة إلى المواطنين، لكنها مسألة خلافية فيما يتعلق بالسلطات السياسية، فقد أغلقت هيئة شؤون الإعلام[1] عددًا من هذه المنتديات بدعوى التحريض على معارضة النظام القائم، والدعوة إلى العنف، وتخريب الممتلكات، ونشر الكراهية، وقد تحولت هذه المنتديات عمومًا إلى منابر رسمية للطائفيين في

(1) وافق مجلس الوزراء البحريني في 4 أكتوبر 2016 على مشروع مرسوم يلغي هيئة شؤون الإعلام، وتباشر بموجبه وزارة شؤون الإعلام الاختصاصات كاغة المتعلقة بشؤون الإعلام المنصوص عليها في القوانين واللوائح والقرارات والأنظمة المعمول بها- المترجم.

البحرين، مثل منتدى بوابة البحرين (للسنة) ومنتدى سنابس الثقافي (للشيعة) ويبلغ عدد الأعضاء نحو 100 ألف.

أما المنتديات الأخرى فأعضاؤها أقل من هذين المنتديين، لكن التركيبة العامة لمعظم هذه المنتديات تنتمي إلى القرى الشيعية في البحرين، وهي عادة ما تستخدم أسماء هذه القرى، وقد أغلقت هيئة شؤون الإعلام عددًا منها. وفي الحقيقة، إن أرقام العضوية والمشاركة تُعدُّ عالية مقارنة بعدد السكان، وتركز هذه المنتديات على القضايا السياسية المحلية، وبعضها يزدحم بالحقد الطائفي، والتحريض ضد الطائفة الأخرى، والفرق الوحيد هو كيف أن تركيز هذه الخلافات أصبح في مظاهرات 2011 موجهًا ضد الدولة بأسرها.

لا يمكن تحديد عدد الأفراد الذين يستخدمون تقنيات وسائل الإعلام الحديثة لأنشطة سياسية وطائفية بهذه التقنيات نفسها، بل إن الاستخدام هو نتاج عدد من العوامل المتراكمة في هذا السياق الخاص. إن وجود هذا النوع من المواد المشحونة طائفيًّا على شبكات التواصل الاجتماعي التي يشارك فيها عدد كبير من سكان البلاد، قد يعكس سياقًا ينشأ فيه جيل شاب ومتعلم في بيئة إصلاح سياسي، مع وجود إعلام رسمي محدود مختلف من حيث مجاراة التطور وتسهيل النقاش والمشاركة العلنية. ولهذا فإن فهم العلاقة بين أنماط استخدام وسائل الإعلام هذه والاتجاهات السياسية ودور الطائفية ضمن هذه العلاقة، يتطلب دراسة هذه الجوانب من منظور نظري، وتحليلها فيما يتعلق بدور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية.

التنشئة السياسية

إن نقطة البداية في التفكير بخصوص التنشئة السياسية هي أننا «لا نبدأ حياتنا بإدراك ذاتي فطري للتقليد السياسي» (Rosamund, 2002: 58)، وعلى غرار وجهة

النظر القائلة إن تقنيات الإعلام لا تحدد ذاتيًّا كيفية استخدامها، فإن الاتجاهات والسلوكات السياسية ليست فطرية، وإنما تُكتسَب مع مرور الوقت. ولهذا فإن نظريات التنشئة السياسية تركز على «عمليات التطور التي يكتسب فيها الأفراد التوجيه السياسي وأنماط السلوك» (Dennis et al., 1969 : 7). يقول الباحثون في هذا المجال إن: «عمليات التنشئة السياسية تعمل على مستوى الفرد والمجتمع» (Dawson&Prewitt, 1963:13). لهذا فقد استقصت البحوث الطرق التي يكتسب فيه الأفراد والمجتمعات الوعي والاتجاهات والسلوكات السياسية (Hayman, 1959, Hess&Torney, 1967, Langton, 1969,Atkin&Grantz, 1978). وقد أوضح جاروس (Jaros, 1973) أن «التنشئة السياسية تعني دراسة التعلُّم السياسي». لهذا، فبدلاً من التركيز على السلوك السياسي قصير الأجل، مثلما فعلت معظم التعليقات عن دور وسائل الإعلام الحديثة في أثناء ثورة الربيع العربي، وهذه قضية إشكالية من حيث عزل الآثار السلبية وقياسها، فإن اهتمامات الدراسة التي نورد استنتاجاتها أدناه، تركز على «العملية التي تُطبّقها منظمات المجتمع المختلفة التي يتعلم الفرد من خلالها ميولاً سياسية موقفية وأنماط سلوك (Langton, 1969:5).

وقد قسّم الباحثون في التنشئة السياسية تحليل التعلُّم السياسي إلى سلسلة مجالات للاستقصاء مع التركيز على: «من الذي يتعلم؟»، و«ما الذي يتعلمه؟» و«من أين يتعلمه؟»، و«الظروف التي يحدث فيها هذا التعلم؟»، و«المستويات التي يحدث فيها تعلُّم هذا الوعي؟»، و«آثار التعلم». هذه المجموعة من الأسئلة أصبحت الطريقة المتبعة من باحثين كثيرين، وتجري الإجابة عنها من خلال إجراء بحوث عن الأفراد والمجتمعات من حيث سمات معينة مثل مستويات المعرفة السياسية والاهتمامات والمشاركة واللامبالاة والتأثير.

تركز إحدى مجالات البحوث المستمرة عن التنشئة السياسية على تحديد المرحلة العمرية في حياة الإنسان، تعتمد على تحديد المرحلة العمرية في حياة الإنسان التي

تحدث فيها التنشئة السياسية. من حيث المبدأ، يوجد موقفان في هذا النقاش مصنفان على أساس مواقف الأسبقية التأسيس أو البدايات المبكرة و«التجدُّد». وتركز مواقف الأسبقية على مركزية سنوات العمر المبكرة في تطور الفرد، في حين يقول المدافعون عن موقف التجدد إن «التعلم السياسي عملية مستمرة ترتبط بالخبرات المتغيرة طوال دورة الحياة». وقد أسهمت هذه المواقف المختلفة في دراسة مجموعة من عوامل التنشئة الاجتماعية المحتملة لهؤلاء الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات، المسؤولة عن نقل المعلومات التي يكتسبها الأفراد من خلال تنشئتهم الاجتماعية، وذكر الباحثون أن عناصر التنشئة الاجتماعية قد تشمل: «العائلة، ومجموعة الأقران، والمدرسة، والمنظمات الشبابية، ووسائل الإعلام الجماهيري، إضافة إلى الطبقة الاجتماعية».

كانت الدراسة الغربية السابقة قد استنتجت أن أولياء الأمور والعائلة ووسائل الإعلام، من بين أهم مصادر المعلومات والآراء التي تؤدي إلى تطوُّر المعرفة السياسية والتأثير والمشاركة والهوية الحزبية. وقال باحثون آخرون: إن المدرسة عامل آخر مهم في التنشئة السياسية. أما فيما يتعلق بالإعلام، فقد توصلت دراسات كثيرة إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين استخدام وسائل الإعلام والوعي السياسي والاهتمام والمعرفة والمشاركة فيما يتعلق بوسائل إعلام مختلفة، من بينها أخبار التلفاز، ونشرات الأخبار والصُّحُف والإنترنت.

في العالم العربي، لا توجد دراسات كثيرة عن التنشئة السياسية، وفي الحقيقة إن مفهوم هذه التنشئة قد ارتبط تقليديًّا بالدين وليس بالسياسة.

وفي الدراسات التي تناولت التنشئة من منظور أوسع، كان الدور المركزي للدين والعائلة في المجتمعات العربية جليًّا، وقد تناولت بعض الدراسات الوعي السياسي والاتجاهات والاهتمامات والمشاركة في عدد من الدول العربية، ومنها: مصر، والمغرب، والكويت، وتونس، والإمارات العربية المتحدة، وفلسطين، وتوصلت بعض

الدراسات القديمة التي شملت البحرين في تحليلاتها، إلى وجود مستويات عالية من المشاركة والوعي السياسي بين البحرينيين مقارنة بمواطني الدول الخليجية الأخرى منذ ثمانينيات القرن العشرين، في حين استنتجت دراسة حديثة أن الدين أدَّى دورًا مهمًّا في الحراكين السياسي والاجتماعي في البحرين (Abu Raad, 2004: 137).

التنشئة السياسية في البحرين: دراسة حديثة

البيانات عن التنشئة السياسية في العالم العربي مجزأة وغير كاملة، وما يؤسف له أنه على الرغم من أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تشهدان تغييرات كبيرة على الساحتين الإعلامية والسياسية، إلا أنه لا توجد دراسات عن العلاقة بين الإعلام والتنشئة السياسية. وبصورة خاصة، توفر البحرين سياقًا مثاليًّا لدراسة التنشئة السياسية في البلاد؛ نظرًا إلى التغيرات المهمة في المشهدين السياسي والإعلامي المترافقة مع التوسع في الإعلام المطبوع والإلكتروني.

إضافة إلى مستويات التعليم المرتفعة بين السكان، الذين يمثل الشباب نسبة كبيرة منهم، توجد أيضًا فرص لدراسة العلاقة بين الإعلام والتنشئة السياسية من خلال استخدام مفهوم التأسيس التجدّد. وأخيرًا، فإن استمرار الانقسام الطائفي وتعبيراته من خلال وسائل الإعلام الحديثة، ومنها شبكات التواصل الاجتماعي، يعطينا صورة واضحة عن التقاطع بين عناصر التنشئة الاجتماعية في حالة البحرين، ما يجعلها حالة تستحق الدراسة.

دراسة الحالة التي نوردها في هذا الفصل تهدف إلى استقصاء العلاقة البينية للإعلام والتنشئة السياسية من خلال التركيز تحديدًا على طلاب المرحلة الثانوية في البحرين. البيانات المقدمة مستمدة من دراسة نوعية وكمية أوسع للتنشئة السياسية بين طلاب المرحلة الثانوية، وهذا الفصل يركز على النتائج الرئيسة، وتحليل الاستطلاع

الكمي عن النشاط السياسي للطلاب، واستخدام وسائل الإعلام والاتجاهات السياسية والإعلامية. من خلال مثل هذه البيانات، يمكن تحديد عناصر التنشئة السياسية المحتملة بين هؤلاء الطلاب، ما يساعد على تكوين فهم أفضل للتغيرات السياسية والاجتماعية في البحرين، ويسهم في رفْد الجهدين النظري والتجريبي عن التنشئة السياسية.

استطلاع آراء الشباب البحريني

في عام 2010، أُجري استطلاع للرأي بين طلاب المدارس الثانوية في البحرين، واستمر لمدة شهرين (من أبريل إلى مايو)، فبحسب بيانات التعداد السكاني، يتوزع السكان على خمس محافظات: العاصمة (26.7%)، والمحافظة الشمالية (22.4%)، والمحرق (15.3%)، والمحافظة الوسطى (26.4%)، والمحافظة الجنوبية (8.2%). ويوجد في البحرين 25 مدرسة ثانوية تتوزع على المحافظات كلها، ويلتحق الطلاب بالمدارس بحسب موضوعات التخصص التي يختارونها بأنفسهم ضمن خمسة مجالات (علمية، وأدبية، وصناعية، وتجارية، ودينية).[6]

في استطلاع الرأي، أُختيرت عينة قصدية من الطلاب كان الهدف منها ضمان عدد متساوٍ للتخصص والجنس، والتمثيل عبر المحافظات الخمس. شمل الاستطلاع 1,178 طالبًا من 12 مدرسة موزعة بين المحافظات الخمس بالتساوي، وتراوحت أعمار المستجيبين بين 15–17 سنة (74%) نحو ربعهم (26%) بين 18–22 سنة (بما في ذلك الطلاب الذين كانوا؛ إما راسبين، وإما دخلوا المدرسة متأخرين)، وكان عدد الجنسين في العينة متقاربًا إلى حد ما (53%) إناثًا، و(47%) ذكورًا.

أُعدَّ الاستطلاع وفقًا لتصميم الدراسات السابقة ومحتواها عن التنشئة السياسية، ودُمِجت أيضًا عناصر من دراسات سابقة عن التنشئة السياسية والإعلام، بما في ذلك الدراسات التي ركزت على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة.

اشتمل الاستطلاع على 70 سؤالًا صُنِّفت بحسب تسعة موضوعات: السمات الديموغرافية والاجتماعية/الاقتصادية للطلاب، المعرفة والوعي السياسي، الانخراط في القضايا السياسية، الآراء عن أداء الحكومة/السياسيين، والقضايا السياسية البحرينية، استخدام وسائل الإعلام القديمة والحديثة (التلفاز والصُّحُف والإنترنت)، متابعة الأخبار، مصادر الأخبار والثقافة السياسية، تصوراتهم واتجاهاتهم بخصوص الطائفية والتسامح، واهتماماتهم وأنشطتهم الدينية.

الاهتمامات والمعرفة والمشاركة

تركز النتائج الواردة أدناه على اهتمامات المستجيبين ومعرفتهم ومشاركتهم السياسية، وكذلك الاتجاهات واستخدام مصادر إعلامية متعددة للمعلومات السياسية.

فيما يتعلق بالاهتمامات السياسية، أجاب المشاركون عن مجموعة من الأسئلة عن مواقفهم من المسائل السياسية، ومتابعتهم للقضايا السياسية المحلية والإقليمية والعالمية، حيث وصف أقل من عشر العينة أنفسهم بأنهم، بوجه عام، مهتمون جديًّا بالقضايا السياسية (7%)، مقارنة بـ 5/4 (79%) قالوا إنهم مهتمون إلى حد ما، فيما قال البقية (15%) إنهم غير مهتمين. عند توزيع الاهتمام على القضايا المحلية والإقليمية والعالمية، ظهر مزيد من الاهتمام إلى حد ما بالقضايا الإقليمية، مثل: فلسطين والعراق، حيث قال 93% إنهم «مهتمون» أو «مهتمون جدًّا»، وهذا أعلى من الاهتمام بالقضايا المحلية (قال 90% إنهم مهتمون أو مهتمون جدًّا)، أما الاهتمام بالقضايا السياسية العالمية فكان أقل من (90% قالوا إنهم مهتمون/مهتمون جدًّا).

قاس الاستطلاع أيضًا اهتمامات الطلاب الدينية من خلال أسئلة تناولت -مثلًا- عدد المرات التي يترددون فيها على الأماكن الدينية، وعدد المرات التي يشاهدون فيها البرامج الدينية في التلفاز، حيث أظهرت البيانات أن أكثر من نصف طلاب المدارس

(65%) يترددون على دور العبادة بانتظام، في حين يشاهد أكثر من الثلثين (69%) البرامج الدينية في التلفاز، وقد طُبِّق تحليل معامل ارتباط بيرسون لمعرفة وجود أي علاقة بين الاهتمامين السياسي والديني، وتبين وجود علامة ارتباطية موجبة ($r = 0.23, p < 0.001$) في العينة.

لقياس المعرفة السياسية عند طلاب المدارس البحرينيين، طُرح عليهم 12 سؤالًا عن قضايا عالمية (مثل أسماء قادة العالم)، وإقليمية (مثل أسماء قادة الدول في المنطقة)، ومعلومات محلية (عن الحكومة البحرينية والنظام السياسي)، حيث بلغ متوسط درجة الأسئلة الصحيحة 39% مشيرًا إلى مستويات تباين في المعرفة السياسية بين الطلاب، فمع أن 10/9 (89%) الطلاب عرفوا اسم رئيس الولايات المتحدة، و5/4 (79%) عرفوا اسم الرئيس، الإيراني مثلًا، إلا أن أكثر من النصف فقط قليلًا (52%) عرفوا اسم رئيس وزراء البحرين، و5/1 (21%) عرفوا اسم وزير الخارجية البحريني.

أما فيما يتعلق بالمشاركة السياسية، فقد طُرِحت على المشاركين سلسلة من الأسئلة عن مدى مشاركتهم في الأنشطة السياسية المختلفة. الجدول 1:8 يبين هذه النتائج:

الجدول 1:8 المشاركة السياسية

الممارسات	نسبة المشاركة		
	كثيرًا (%)	أحيانًا فقط %	مطلقًا %
متابعة منتجات معينة لأسباب سياسية، أخلاقية أو بيئية.	23	59	18
متابعة أنشطة الحكومة والقضايا العامة.	13	60	28
توقيع عرائض.	12	54	35
التجمعات أو الاعتصامات.	11	41	48
مناقشة القضايا السياسية الحالية مع أحد المعلمين.	8	56	36

المشاركة في المظاهرات.	8	34	59
التبرع النقدي أو دفْع رسوم عضوية لحزب سياسي.	7	35	58
حث أحد الأشخاص للاتصال مع عضو مجلس أو عضو برلمان.	6	40	56
مشاركة نشطة في حملة سياسية.	6	35	60
عرض وجهة نظرك على عضو مجلس محلي أو عضو برلمان.	4	28	69
حضور اجتماعات سياسية.	4	28	69
ملحوظة: نظرًا إلى التكرار، فإن مجموع النسب المئوية قد لا يكون 100% تمامًا.			

يبين الجدول 1:8 أن نسبة مشاركة طلاب المدارس في الأنشطة السياسية كانت قليلة، وقد أفادت غالبية هؤلاء الطلاب بعدم مشاركتهم الحديث مع أحد أعضاء البرلمان، وظهر دليل على غياب النشاط المنتظم فيما يتعلق بالمظاهرات والاحتجاجات. أما المشاركة الأكبر فكانت في مجال متابعة الشؤون العامة ومناقشتها، على الرغم من أن هذا النشاط غالبًا ما كان متقطعًا أحيانًا فقط. وقد استُخدم تحليل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين المعرفة السياسية والمشاركة، ووُجِد ما يدل على وجود علاقة موجبة بين الاثنين في العينة ($r = 0.42, p < 0.001$)، وسُئِل الطلاب عن مصادر المعلومات المهمة بالنسبة إليهم، فجاءت النتائج (كما يوضح الجدول 2:8) مؤيدة الدراسات السابقة، وهي الدور المهم للعائلة والدين، لكن المثير في الأمر هو الأهمية التي أعطاها الطلاب للإنترنت، التي عدَّها ثلاثة أرباع المستجيبين مهمة جدًّا، ولا شك في أن هذه نتيجة مميزة إذا ما قورنت بدراسة (أبو رعد) عن طلاب الجامعات في البحرين، الذين قالوا: إن الحكومة هي المصدر الرئيس للمعلومات (Abu Raad, 2004: 135). تلك الدراسة، استخدمت تطبيقًا مختلفًا، فالمصادر لم تقسم وسائل الإعلام إلى أنواعها المختلفة، لهذا فإن المقارنة الدقيقة غير ممكنة هنا. ومع ذلك، فإن البيانات تشير هنا إلى أن وسائل الإعلام، وبخاصة الحديثة، ربما كانت مهمة لطلاب المدارس عام 2010 أكثر

مما كانت لطلاب الجامعات عام 2004، بصفتها مصادر للمعلومات، ومن ثَمَّ للتنشئة السياسية.

كان التلفاز مهمًّا جدًّا بالنسبة إلى أكثر من نصف طلاب المدارس الذين قالوا: إن النسخة الورقية للصحف كانت المصدر الثاني المهم للمعلومات، لكن التلفاز والصُّحُف جاءا في مركزين متأخرين عن الإنترنت، حيث ذكر أقل من نصف المستجيبين (47%)، مثلًا، أنهم يطالعون الصُّحُف بانتظام.

المصدر	أهمية المصدر		
	مهم جدًّا (%)	مهم إلى حد ما (%)	غير مهم إطلاقًا (%)
الإنترنت	72	26	2
الوالدان	13	34	3
التلفاز	52	45	3
القادة الدينيون	46	49	3
الإخوان والأخوات	45	50	5
الأصدقاء	39	56	5
الصُّحُف	32	64	4
المدرسة	22	61	18
المذياع	20	64	17
المجلات	16	73	12
ملحوظة: نظرًا إلى التكرار، فإن مجموع النسب المئوية قد لا يكون 100% تمامًا.			

أحد أسباب أهمية التباين الذي تعزى إليه أنواع وسائل الإعلام المختلفة، أنه قد يرتبط بالحالات والاتجاهات المفضلة للمشاركة السياسية بين طلاب المدارس. ولو نظرنا إلى استخدامات الطلاب واتجاهاتهم فيما يتعلق بالتلفاز مثلًا، فإن تعقيد الحالة يصبح أكثر وضوحًا؛ فقد ذكرت نسبة قليلة من المستجيبين (4%) أنهم لم يشاهدوا التلفاز مطلقًا، في حين قال ثلاثة أرباع المستجيبين (75%) إنهم كانوا يشاهدون التلفاز ساعتين أو أكثر يوميًّا، ومع ذلك فإن معظم مشاهدة التلفاز لم تتركز على المعلومات

السياسية أو الأخبار، حيث قال نحو ثلاثة أرباع المستجيبين (47%) إنهم شاهدوا البرامج الترفيهية يوميًّا، أو كل يوم تقريبًا، مقارنة بأكثر من الربع تقريبًا فقط قالوا إنهم شاهدوا الأخبار المحلية (28%) والدولية (27%). ويضاف إلى ذلك أن خُمس المستجيبين (21%) قالوا: إنهم لم يشاهدوا الأخبار المحلية على التلفاز إطلاقًا، وقال أقل من الخمس (19%) إنهم لم يشاهدوا الأخبار العالمية.

ومثلما أشارت الدراسات السابقة أيضًا (Musaiger, 2006)، فإن التلفاز يُعدُّ وسيلة تسلية بالنسبة إلى طلاب المدارس الثانوية في البحرين. وعلى الرغم من ذلك فإن 5/4 من هؤلاء الطلاب يشاهدون الأخبار التلفازية في المناسبات على الأقل، ما يؤكد أن التلفاز يظل مصدرًا مهمًّا للمعلومات والتنشئة السياسية. وفي الحقيقة، إن تحليل معامل ارتباط بيرسون الذي طُبِّق على المعلومات التي جُمعت من هذا الاستطلاع، أظهر وجود علاقة ارتباط موجبة بين مشاهدة التلفاز والاهتمام السياسي ($r = 0.460, p < 0.01$)، ومن ثم بين مشاهدة التلفاز والمشاركة السياسية ($r = 0.496, p < 0.01$). وإذا ما نظرنا إلى مخرجات أخبار التلفاز التي يشاهدها طلاب المدارس واتجاهاتهم، فإننا سوف نتوصل إلى نتائج إضافية مثيرة. والجدول 3:8 يُظهِر القنوات الرئيسة للأخبار المحلية والعالمية التي استخدمها الطلاب.

وهذه القنوات التلفازية الإخبارية كانت تلفاز البحرين، الذي شاهده أكثر من خُمس الطلاب يوميًّا لمتابعة الأخبار المحلية، ثم قناتي الجزيرة والعربية اللتين شاهدهما عدد أكبر من القنوات الأخرى بنسب أقل، مع أن البيانات تشير إلى أن الطلاب كانوا يميلون فرديًّا إلى مشاهدة قناة أو قناتي أخبار، بدلًا من مشاهدة قنوات كبيرة.

وقد سئل المشاركون في الاستطلاع عن مدى تطابُق قنوات التلفاز مع آرائهم عن البحرين. والجدول 4:8 يُبيِّن هذه النتائج، ويُظهِر أن أيًّا من هذه القنوات لم يحقق مستوى عاليًا من التطابق مع آرائهم.

لكن اللافت في الأمر أن المستجيبين قالوا إن تلفاز البحرين كان من أقل القنوات التي تطابقت مع آرائهم، مع أنهم أعربوا عن ثقة عالية به (79%) مقارنة بثقتهم بوسائل الإعلام الأخرى التي قاسها الاستطلاع.

الجدول 3:8 مشاهدة القنوات التلفازية للأخبار المحلية والعالمية

القناة	نوع الأخبار	نسبة المشاهدة			
* أخرى	محلية	45	9	12	35
	عالمية	34	9	14	43
تلفاز البحرين	محلية	22	13	26	38
	عالمية	18	11	25	46
الجزيرة	محلية	21	13	23	44
	عالمية	22	11	22	45
العربية	محلية	18	13	25	44
	عالمية	19	12	24	46

ملحوظة: نظرًا إلى التكرار، فإن مجموع النسب المئوية قد لا يكون 100% تمامًا.

* قال المستجيبون إنهم شاهدوا بدرجة أقل القنوات السبع، التي تبثها مجموعة إم.بي.سي، والقنوات الإنجليزية مثل سي.إن. إن و بي.بي.سي، وكذلك أكثر من 40 قناة شيعية تبث من خارج البحرين، منها قناتا المنار والعالم.

الجدول 4:8 تطابُق قنوات التلفاز مع الآراء السياسية للطلاب

القناة	مستويات التطابق			
	متطابقة تمامًا %	متطابقة إلى حد ما %	غير متطابقة %	غير متطابقة بتاتًا %
أخرى	26	27	17	30
الجزيرة	22	31	21	25
العربية	21	40	22	27
تلفاز البحرين	9	29	27	34

ملاحظة: نظرًا إلى التكرار، فإن مجموع النسب المئوية قد لا يكون 100% تمامًا.

أظهرت النتائج أن تسعة من بين 10 طلاب يثقون بالصُّحُف البحرينية (99%)، وجاءت المواقع الإخبارية البحرينية في المركز الثاني (86%)، وتبعها تلفاز البحرين، ثم منتديات النقاش البحريني (79%). ولهذا فإن الأهمية النسبية لأشكال وسائل الإعلام المختلفة (كما في الجدول 2:8) لا تبدو مرتبطة بقوة بمستويات الثقة التي يوليها الطلاب لوسائل الإعلام المختلفة، ومنها وسائل الإعلام التقليدية: الصُّحُف والتلفاز. ولهذا فإن أهمية الإنترنت بصفتها مصدرًا للمعلومات السياسية (كما يظهر الجدول 1:8) ربما ترتبط بالاستخدامات الممكنة للإنترنت مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية. ويوضح الجدول 5:8 استخدامات طلاب المدارس للإنترنت، مع تقسيمها إلى الأنشطة المختلفة التي يمارسونها.

أظهرت نتائج الاستطلاع أن ثلثي طلاب المدارس تقريبًا يستخدمون الفيسبوك، وقال أكثر من الثلث: إنهم يستخدمون منتديات النقاش، ومجموعات الدردشة يوميًّا. باستثناء استخدام منتديات النقاش أو مجموعة الدردشة التي تركز على القضايا السياسية العالمية، فإن الأنشطة التي يستطيع الطلاب المساهمة من خلالها هي الأكثر ممارسة من المواقع الإخبارية والسياسية (ومن وسائل الإعلام الإخبارية التقليدية)، التي لا تتوافر لهم فيها فرص للتفاعل. ونستنتج من هذه البيانات أهمية الإنترنت لطلاب المدارس؛ لأن ذلك يوفر لهم فرصة مباشرة للمشاركة في إنتاج المعلومات السياسية ومناقشتها. وقد أظهر تحليل معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيًّا بين استخدام الإنترنت والاهتمام السياسي ($r = 0.318, p < 0.01$)، وكذلك بين استخدام الإنترنت والمشاركة السياسية ($r = 0.486, p < 0.01$)، ونظرًا إلى النمو السريع والطبيعة الخلافية لاستخدام الإنترنت في البحرين التي ناقشناها سابقًا في هذا الفصل، فإن هذا البرهان التجريبي للأهمية الواضحة للإنترنت لطلاب المدارس فيما يتعلق بالمعلومات والنشاط السياسي، يوضح الأهمية الكبيرة للشبكة العنكبوتية العالمية بصفتها عاملًا جديدًا من عوامل التنشئة السياسية في البحرين.

الجدول 8:5 استخدام الإنترنت

النشاط	نسبة الاستخدام			
	يوميًّا /كل يوم تقريبًا (%)	من 4–2 أيام في الأسبوع (%)	مرة/أو أقل من مرة في الأسبوع (%)	أبدًا (%)
البريد الإلكتروني	64	10	14	11
الفيسبوك	46	8	15	30
منتديات النقاش/مجموعات دردشة (قضايا سياسية محلية)	37	13	21	29
منتديات النقاش (قضايا عامة)	35	16	22	26
مجموعات دردشة (قضايا عامة)	35	11	21	33
مواقع إخبارية (عامة)	28	12	29	29
مواقع إخبارية (أخبار سياسية محلية)	25	14	33	28
مواقع إخبارية (أخبار سياسية عالمية)	20	15	35	30
مواقع سياسية (عامة)	17	12	35	36
منتديات نقاش، مجموعات دردشة (قضايا سياسية عالمية)	19	9	22	49
ملحوظة: نظرًا إلى التكرار، فإن مجموع النسب المئوية قد لا يكون 100% تمامًا.				

الخلاصة

أظهر استطلاع حديث للرأي أن طلاب المدارس في البحرين يُظهرون مستويات متباينة في الاهتمام والمعرفة والمشاركة السياسية، وأن مؤشرات التنشئة الاجتماعية هذه ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بكل من الظروف الاجتماعية واستخدام وسائل الإعلام. وتعدُّ العائلة والدين بالنسبة إلى الطلاب مصدرين مهمين للمعلومات

السياسية، ما يؤكد ما جاء في دراسات سابقة من أن هذين العاملين من عوامل التنشئة السياسية المهمة في البحرين وفي العالم العربي (Hyman, 1959; Dhaher, 1981; Abu Raad, 2004). وفي الوقت الذي ركزت فيه الدراسات السابقة في العالم العربي على الدين تحديدًا (Suleiman, 1985; Altuwaijri, 2001; Ganem, 2006)، فقد توصلت هذه الدراسة إلى ما يثبت أهمية تأثير وسائل الإعلام في النشاط السياسي لطلاب المدارس البحرينيين.

ومثلما هو الحال مع دول من خارج العالم العربي (Culbertson and Stempel, 1986; Chaffee and Kanihan, 1997)، أظهرت نتائج الاستطلاع أن التلفاز يحتل مساحة كبيرة في التثقيف السياسي لطلاب المدارس في البحرين، إضافة إلى التأثير المتزايد للإنترنت (Pasek et al., 2006).

وتؤكد نتائج هذا البحث أن المشهد الإعلامي سريع التغيير، وقد تكون له انعكاسات مهمة على التطور السياسي في الدول العربية، خاصة مع تزايد تعرُّض السكان إلى أنماط جديدة من المحتوى الإعلامي، وبالتحديد تلك الأنماط التي تساعد على نشْر المعلومات السياسية والتفاعل معها، أما إن كانت هذه التأثيرات إيجابية أم سلبية، فمسألة أخرى.

في السياق البحريني، على الرغم من أنه يسود قلق كبير من تفشي النزاعات الطائفية والتعبير عنها من خلال وسائل الإعلام الحديثة، ومن آثارها الاجتماعية السلبية، إلا أنه من اللافت في هذا الخصوص الاستجابات السياسية في البلاد. فقد قال ثلاثة أرباع من شملهم الاستطلاع (نحو 77%) إنهم يثقون بالحكومة، وبالبرلمان (77% أيضًا)، لكن نسبة الثقة بالنظام القضائي كانت الأعلى (82%)، وأعربت نسبة أصغر، لكنها مع ذلك تمثل أغلبية، بأكثر من ثلاثة أخماس (62%)، عن رضاهم عن أداء الحكومة. وهكذا، فإن هذه البيانات تشير إلى أن التنشئة السياسية عملية معقدة ودقيقة، وتتأثر بالسياقات الاجتماعية-السياسية المحلية.

الهوامش

1. بحسب التعداد التقديري للسكان في البحرين في عام 2010، بلغ عدد من تراوحت أعمارهم بين 10–39 سنة 293837.
2. مراسلة رسمية مع هيئة شؤون الإعلام في عام 2011.
3. الموقع الرسمي للحكومة الإلكترونية: www.bahrain.bh..
4. تقول رشا مرتضى وفادي سالم (Mourtada&Salem، 2011:10–11) إن ارتياد فيسبوك البحرين يوازي أعلى عشر دول في العالم.
5. المجالات الخمسة كلها مفتوحة للطلاب الذكور بينما لا تستطيع الطالبات دراسة التخصصات الصناعية والدينية.

* * *

المراجع

Abu Raad, M. (2004) The role of media in political socialization, a practical study on universities students in Bahrain. Unpublished master's dissertation. Arab League University, Cairo, Egypt.

Al-Eid, A. (2006) *Mass Media Uses and Gratifi cation in the Kingdom of Bahrain.* Kingdom of Bahrain: Ministry of Information.

Al-Mashat, A. (1988) Political socialization in the United Arab Emirates. *Social Association Journal* , 5(19), 215.

Alqasimi, K., and Albeaini, W. (1999) *Bahrain's History, Present and the Future.* Alexandria, Egypt: The Modern University Office.

Al-Rumaihi, E. (2002) The development of mass media in the Kingdom of Bahrain. Unpublished PhD thesis. University of Exeter: Exeter.

Al-Sakran, M. (2001*) Political and (Social) Socialization.* Cairo, Egypt: House of Culture.

Al-Salem, F. (1981) The issue of identity in selected Arab Gulf States. *Journal of South Asian and Middle Eastern Studies*, 4(4), 320-.

Al-Salem, F. and Farah, E. (1977) Political effi cacy, political trust, and the action orientations of university students in Kuwait. *International Journal of Middle East Studies*, 8(3), 31728-.

Altuwaijri, M. A. (2001) *Family and Socialisation in the Society of the Saudi Arabian.* Riyadh: Obeikan Library.

Atkin, C. K., and Gantz, W. (1978) Television news and political socialization. *Public Opinion Quarterly*, 42, 18394-.

Beaumont, P. (25 February 2011) Friends, followers and countrymen: The uprisings in Libya, Tunisia and Egypt have been called "Twitter Revolutions- "but can Social Networking overthrow a Government? *The Guardian*, G2, 4.

Campbell, A., Converse, P., Miller, W. and Stokes, D. (1960) *The American Voter*, unabridged edn. New York: John Wiley and Sons.

Central Information Organization (2010) Population demographic characteristics in the Kingdom of Bahrain: Research study about sectarian characteristics.

Unpublished report. Central Information Organization, Bahrain. Chaffee, S. H., and Kanihan, S. (1997) Learning about politics from the mass media. *Political Communication*, 14, 42130_.

Chaffee, S. H., McLeod, J. and Wackman, D. (1973) Family communication patterns and adolescent political participation. In J. Dennis (ed.), *Socialization to Politics: Selected Readings*. New York: John Wiley and Sons, pp. 34964_.

Chaffee, S. H., and Yang, S. (1990) Communication and political socialization. In O. Ichilov (ed.), *Political Socialization for Democracy*. New York: Columbia University Teachers College Press, pp. 13758_.

Conway, M. M., Wyckoff, M., Feldbaum, E. and Ahern, D. (1981) The news media in children's political socialization. *Public Opinion Quarterly*, (45), 16478_.

Culbertson, H., and Stempel, G. H. (1986) How media use and reliance affect knowledge level. *Communication Research*, 13(4), 579602_.

Davis, R., and Owen, M. (1998) New Media and American Politics. Oxford: Oxford University Press.

Dawson, R. E., and Prewitt, K. (1969) *Political Socialization: An Analytic Study*. Boston: Little, Brown and Co.

Dennis, J., Easton, D. and Easton, S. (1969) *Children in the Political System: Origins of Political Legitimacy*. New York: McGraw_Hill.

Dhaher, J. A. (1981) Culture and politics in the Arab Gulf States. *Levant*, 4(5), 187_207.

Farah, T. E. (1979) Inculcating supportive attitudes in an emerging state: The case of Kuwait. *Journal of Asian and Middle Eastern Studies*, 11(4), 5668_.

(1980) Learning to support the PLO: Political socialization of Palestinian children in Kuwait. *Comparative Political Studies*, 12(4), 47084_.

Farah, T. E., and Kuroda, Y. (1987) *Political Socialization in the Arab States*. Boulder, CO: Lynne Rienner.

Ferguson, D. A., and Perse, E. M. (2000) The World Wide Web as a functional alternative to television. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 44(2), 15574_.

Flanigan, W. H. (1968) *Political Behaviour of the American Electorate*, 1st edn. Boston: Allyn and Bacon.

Ganem, M. (2006) *Religious Socialization of the Child*. Alexandria: Egyptian Library.

Garramone, M., and Atkin, K. (1986) Mass communication and political socialization: Specifying the effects. *Public Opinion Quarterly*, 50(1), 7686-.

Greenberg, S. E. (1970) *Political Socialization*. New York: Atherton Press. Greenstein, F. I. (1965) *Children and Politics*. London: Yale University Press.

(1969) *Children and Politics*, revised edn. London: Yale University Press. Hamada, B. (1995) Use of the media and political participation. In *Series of Political Research*, Cairo University, Faculty of Economics and Political Science, Cairo, Egypt.

Hasan, M (7 December 2011) Voice of the Arab Spring. *New Statesman*. Available at: www.newstatesman.com/broadcast/201112// arab-channel-jazeera-qatar (accessed 8 December 2011).

Hess, R. D., and Torney, J. V. (1967) *The Development of Political Attitudes in Children*. Chicago: Aldine Publishing Company.

Hyman, H. H. (1959) *Political Socialization: A Study in the Psychology of Political Behavior*. New York: The Free Press.

Jaros, D. (1973) *Socialization to Politics*. New York: Praeger Publishers.

Jennings, K., and Neimi, R. (1974) *The Political Character of Adolescence: The Influence of Families and Schools*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Johnson, N. (1973) Television and politicization: A test of competing models. *Journalism Quarterly*, 51, 44755-.

Johnson, T. J., and Kaye, B. K. (2003) Boost or bust for democracy? How the internet influences political attitudes and behaviors. *Harvard International Journal of Press/Politics*, 8(3), 934-.

Kavanagh, D. (1983) *Political Science and Political Behaviour*. London: Unwin.

Kenski, K., and Stroud, N. (2006) Connections between internet use and political efficacy, knowledge, and participation. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 50(2), 17392-.

Khaleq, A., and Omran, A. (1997) The political culture of the Emirates University students' studies. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 22(85), 10739-.

Kuroda, Y., and Kuroda, A. K. (1972) Palestinians and world politics: A social-psychological analysis. *Middle East Forum*, (Spring), 4558-.

Langton, K. P. (1969) *Political Socialization*. Oxford: Oxford University Press.

LaPlante, J. (1998) Political learning in adolescence: A survey of political awareness and attitudes of middle school students in the Heartland. Unpublished PhD dissertation. University of Oklahoma, Norman, OK.

Liao, H. (2003) Communication and political socialization the case of kids' voting in Western New York. Unpublished PhD dissertation. State University of New York, New York, NY.

Mourtada, R., and Salem, F. (2011) Civil movements: The impact of Facebook and Twitter. *Arab Social Media Report*, 1(2), 130–.

Musaiger, A. (2006) *Surveys in the Bahraini Community*. Abu Dhabi: Pen House for Publishing and Distribution.

Pasek, J., Kenski, K., Romer, D. and Jamieson, K. H. (2006) America's youth and community engagement: How use of mass media is related to civic activity and political awareness in 14- to 22-year-olds. *Communication Research*, 33(3), 11535–.

Pew Center (2010) New media, old media: How blogs and social media agendas relate and differ from traditional press. Available at: http://pewresearch.org/pubs/1602/new-media-review-differences-from-traditional-press (accessed 1 April 2012).

Quéniart, A. (2008) The form and meaning of young people's involvement in community and political work. *Youth and Society*, 40(2), 20323–.

Rosamund, B. (2002) Political socialisation. In B. Axford, G. K. Browning, R. Huggins and B. Rosamond (eds), *Politics: An Introduction*, 2nd edn. Routledge: London, pp. 5781–.

Sakr, N. (2001) Reflections on the Mana¯ ma Spring: Research questions arising from the promise of political liberalization in Bahrain. *British Journal of Middle Eastern Studies*, 28(2), 22931–.

(2007) Approaches to exploring media - Politics connections in the Arab world. In N. Sakr (ed.), *Arab Media and Political Renewal: Community, Legitimacy and Public Life*. London: I.B. Tauris, pp. 112–.

Sayigh, R. (1977) Source of Palestinian nationalism: A study of a Palestinian camp in Lebanon. *Journal of Palestine Studies*, 6(3), 1740–.

Shah, D. R., Kwak, N. and Hilbert, R. (2001) "Connecting" and "Disconnecting" with civic life: Patterns of internet use and the production of social capital. *Political Communication*, 18(1), 14162–.

Sick, G. (1995) Iran: The adolescent revolution. *Journal of International Affairs*, 49(1), 14566–.

Suleiman, W. M. (1985) Socialization to politics in Morocco: Sex and regional factors. *International Journal of Middle East Studies*, 7(3), 31327–.

Tessler, A., and Hawkins, H. (1979) Acculturation, socioeconomic status, and attitude change in Tunisia: Implications for modernization theory. *Journal of Modern African Studies*, 17(3), 47395–.

Tolbert, C. J., and McNeal, S. R. (2003) Unravelling the effects of the internet on political participation? *Political Research Quarterly*, 56(2), 17585–.

UNESCO (2005) *Education for All Global Monitoring Report: Literacy for Life*. Paris: UNESCO.

United Nations Department of Economic and Social Affairs (2010) *E-Government Survey 2010*. New York: United Nations.

Weber, L. M., and Bergman, J. (2001) Who participates and how? A comparison of citizens "Online" and the mass public. Unpublished paper presented at the Annual Meeting of the Western Political Science Association, 1517- March, Las Vegas, NV.

* * *